الأنباء
الجمعة 9 مارس 2018

لمشاهدة الصفحة PDF

إعداد: محمود منير

حقبة الثمانينيات

العصر الذهبي في هوليوود

(4ـ4)

لمشاهدة الفيديو يمكن استخدام QR كود أو

خيوط تبدو أكثر تشعباً من التقاطها

تجلس عارضة الأزياء «ألما» أمام مصمم الأزياء وحبيبها ـ كما هو مفترض ـ «رينولدز وودكوك» على طاولة طعام واحدة لأول مرة يأكلان من دون وجود «سيريل» مساعدة «رينولدز» ولأول مرة تقوم «ألما» بتحضير الطعام على ذوقها الخاص، وباستخدام الزبدة، لأول مرة يخلو لهما البيت الكبير ليكونا بمفردهما تماما، من دون وجود باقي العارضات أو المشتغلات على التصاميم أو غيره لأول مرة كل شيء لكن لا يرضى «رينولدز» عن كل هذا ويبتسم مجاملا، يأكل مجاملا، يبدو «متخشبا» فتشعر «ألما» بذلك وتواجهه قائلة: «كل شيء في هذا المنزل غير طبيعي، فلتتوقف عن ألعابك، عن قواعدك، عن أموالك، كل شيء أشبه بلعبة» يسألها «رينولدز» بهدوئه المعتاد والقاتل للأعصاب: «ألا تعجبك الحياة في هذا المنزل؟» تنظر «ألما» إلى «رينولدز» للحظات، تتجمع الدموع في عينيها، لا تستطيع أن تكبحها، تنهض، وتنصرف.

عند هذه اللحظة تحديدا يبدو Phantom Thread أكثر اكتمالا تتفاعل معه بعدما تبلور في تحديد متابعتنا لعلاقة «ألما» بـ «رينولدز»، لكن المشكلة أن هذه اللحظة ـ وغيرها ـ لا تصل بك إلى مرحلة التفاعل الكلي المنشودة هنالك حاجز بينك وبين شخصياته والتفاعل يأتي في لحظات لكن سرعان ما يختفي في لحظات أخرى أكثر.

وأبرز لحظات التفاعل هذه عادة تلك التي تجمع «ألما» بـ «رينولدز» مثل تلك اللحظة التي تقيس فيها «ألما» أحد الفساتين، لتخبره و«سيريل» بأنه لا يعجبها، فهي لا تحب طبيعة قماش الفستان، ترد «سيريل» بأن هذا القماش من أفضل الأنواع وأنه مناسب للفستان، يؤيدها «رينولدز» بالقول: «سيريل دائما على حق»، فترد «ألما» بأنها ما زالت غير معجبة بالفستان، فيرد «رينولدز»: «ربما ليس لديك الذوق الكافي»، فترد «ألما» بشكل ساخر مستتر: «ربما يعجبني ذوقي هكذا»، فينهرها «رينولدز» لتتوقف عن المناقشة!

تحرك ألما (فيكي كريبس) الأمور الجامدة ربما لهذا السبب تحديدا هي الأقرب لنا حتى من رينولدز (دانيال دي لويس) ذاته وفي لحظة يعترف «رينولدز» صراحة لـ «سيريل» بأنه لم يعد قادرا على العمل أو التفكير أو غيره ثم يعود الإيقاع المفضل الذي يميل إليه مخرج الفيلم (بول توماس أندرسون)، فعادة ما ينتصر للأجواء القاتمة والشخصيات المفعمة بالأنانية، بل إنه تبدو حتى الشخصيات الثانوية مثل: الرئيسية في طبيعتها تلك، مثل شخصية «اللايدي العجوز»، والتي ترغب في الزواج مجددا بمباركة ابنها.

لهذا، يعد التفاعل والاكتمال مبتورا والمشكلة أنه عندما يأتي يسبقه الكثير من «التململ» أنت تتابع لفترة «رينولدز» ذاته وطقوسه اليومية عند تصميمه للفساتين وتتابعه لفترة في تعامله مع الزبائن و مع المشتغلات ثم تتابعه مع مساعدته «سيريل» كل هذا يتقاطع كثيرا مع علاقته بـ «ألما» حيث يأخذ الكثير من طاقة التفاعل بينهما وهو أهم ما في الفيلم، الحب والأخذ والعطاء والتنازل وغيره هو المعني بالفيلم وليس «رينولدز» «ألما» قالت له كثيرا: «أحبك»، ويمر الكثير من وقت الفيلم ليعترف «رينولدز» هو الآخر بهذا الحب أخيرا رغم أنه قبلها يعترف بأنه أخذ الكثير من الوقت ليبحث عنها، هل كان لأنها «الموديل المناسبة» لتصاميمه أم «الأنثى المناسبة» له هو شخصيا؟

يترك الفيلم السؤال السابق الأهم، لينشغل ويسهب في فرد مساحة لمحاولة اكتشاف شخصية «رينولدز»، فهو غامض، لديه الكثير ليقوله، لكنه لا يود التصريح به، ففي المرة الأولى التي يتقابل فيها مع «ألما» ـ والتي كانت تعمل كنادلة في مطعم وقتها ـ يحدثها عن الأسرار، يصارحها بأنه عادة ما كان يخبئ الكثير من الأشياء في حاشية الملابس، منها صورة والدته التي لا تفارقه أبدا.

يتم تعويضنا بعنصرين مميزين، التصوير والموسيقى التصويرية، وإن كان العنصر الأخير تشعر في أوقات وكأنه يأتي لمحاولة رفع إيقاع الفيلم الهادئ عادة لكن يظل العنصر البصري (تكوين الكادرات) يرفع كثيرا من قيمة الفيلم على طول الخط، فمثلا في تتابعات مشاهد الاحتفال ـ التي تحضرها «ألما» رغما عن «رينولدز» ليلحقها الأخير ـ تبدو «ألما» وسط جمهور الحفل، ترقص، تحتفل، وسط الأضواء، والكرنفال المقام، في حين يقف «رينولدز» على مستوى أعلى، في مكان أكثر ظلمة، منزو، لا يحاول خلق مساحة من التواصل مع الآخرين في الوقت الذي يذكرنا هذا بمشهد آخر يسبقه، وهو دخول «رينولدز» للبيت الكبير، بعدما صرفت «ألما» كل من فيه ـ كما ذكرنا سلفا ـ لتنتظره واقفة على السلم، في مستوى أعلى منه هي هذه المرة التي يحدث فيها هذا الشد والجذب ليس فقط في طبيعة العلاقة بينهما بل يعززه ويعمقه ويخدمه العنصر البصري بدرجة كبيرة كل هذا من المفترض أن يخلق بداخلنا تلك الشرارة والمشاعر والكثير لمتابعة الحبيبين، لكنها فور أن تشتعل، تخبو سريعا.

في النهاية، نستخلص من كل ما سبق أن الفيلم كان يمشي على وتيرة مختلفة، ويعطي الشعور بأن المرء جالس يقرأ رواية، وليس مشاهد لفيلم سينمائي.

Update

هذه الفقرة تعنى بأحدث الأفلام الحالية والقادمة.. وهي مقدمة للقارئ بشكل مختصر لأكبر قدر من الاستفادة.

Tomb Raider

ينضم والد (لارا كروفت) إلى عداد المفقودين بعد ذهابه للتنقيب عن خنجر (زيان) الأثري، فتنطلق هي لتبحث عنه على جزيرة صينية مجهولة. وتجند (لو رن) صديق والدها القديم ليكون مرشدها على سطح الجزيرة، لكنهما يصطدمان بعواقب رحلتهما الكارثية ويجدان أنهما في محاولة للبقاء على قيد الحياة. الفيلم بطولة كل من أليشيا فيكاندر، دانيال وو، والتون غوجينز، ودومينيك ويست، ومن المقرر عرضه في 15 الجاري.

Ready Player One

في المستقبل القريب، يحاول الشاب المنبوذ (وايد واتس) الهروب من رعبه اليومي عن طريق التحاقه بلعبة إلكترونية تدعى (الواحة). وعندما يموت مؤسس اللعبة البليونير تعرض ثروته على اللاعبين كجائزة لمن يصل إلى نقطة معينة باللعبة.. وبعد خمس سنوات من التحاقه باللعبة يجد واتس نفسه محاصرا بديون خصومه من الشركة، في الواقع وداخل اللعبة على حد سواء. الفيلم بطولة هانا ـ جون، كامين تي جي، ميلر بين مينديلسون، وتاى شريدان، ومن المقرر عرضه في 29 الجاري.

Gremlins

حقق فيلم «Gremlins» نجاحا كبيرا في شباك التذاكر وتلقى العديد من المراجعات النقدية الإيجابية عند بدء عرضه، كما حقق انتشارا أوسع حول العالم مع بدء العرض التلفزيوني. وينتمي الفيلم إلى فئة أفلام الخيال العلمي والمغامرات، وهو من إخراج جو دانتي وتأليف كريس كولومبوس.

يدور الفيلم حول راندل بلتزر (هويت أكستون) الذي يرغب في الحصول على هدية مميزة لتقديمها الى ابنه بمناسبة احتفالات الكريسماس، وبعد الكثير من البحث يعثر على مخلوق أليف غريب الشكل لدى بائع في الحي الصيني، غير أن الرجل يرفض بيع المخلوق بدعوى أن امتلاك ذلك الشيء مسؤولية كبيرة. يعتقد راندل أن الرجل يبالغ لذلك يعود إلى المتجر مرة أخرى وفي تلك المرة يلتقي حفيد البائع الذي يقبل بإعطائه المخلوق بعد إعلامه بالقواعد الواجب اتباعها أثناء رعايته ومن بينها عدم تعريضه للضوء المباشر أو الماء، إلا أن راندل يخطئ ويتسبب في بلل المخلوق مما يؤدي إلى خروج مخلوقات شيطانية عجيبة من جسمه تعيث فسادا بكل مكان تتواجد به!

Amadeus

استحوذ فيلم «Amadeus» في عام عرضه على أغلب الجوائز الفنية، حيث رشح لأكثر من 50 جائزة وفاز بنحو 40 جائزة منها من بينها 8 جوائز أوسكار. الفيلم من إخراج ميلوش فورمان، وكتب السيناريو له بيتر شافر اقتباسا من نصه المسرحي.

ينتمي فيلم «Amadeus» إلى فئة أفلام السيرة الذاتية التاريخية، حيث يدور حول رحلة اثنين من كبار الموسيقيين الذين عاشوا في النمسا بالقرن الثامن العشر، وهما الموسيقار أنطونيو ساليبري (إف موري إبراهام) الذي تبدأ الأحداث بتواجده داخل مصحة عقلية ومن ثم يبدأ روي قصته لأحد القساوسة مع تركيزه على العلاقة التي ربطت بينه وبين الموسيقار الشهير أماديوس موتسارت (توم هولس).

Back To The Future

تضم قائمة أفضل أفلام الثمانينيات مجموعة كبيرة من أفلام الخيال العلمي التي جذبت المشاهدين في تلك الفترة ونجحت في تحقيق شعبية كبيرة، ومن أبرز تلك الأعمال فيلم «Back To The Future» أو العودة إلى المستقبل الذي أخرجه روبرت زيميكس وشارك في كتابة السيناريو والحوار الخاص به مع بوب جيل.

تدور أحداث في إطار من المغامرات والكوميديا حول الشاب المراهق مارتي «مايكل جي فوكس» والذي يتمكن من الانتقال إلى الماضي ومن ثم يلتقي والديه المستقبلين، لكنه يرتكب خطأ فادحا حين يتسبب في إعاقة والدته عن مقابلة والده مما يهدد وجوده في المستقبل، حيث إنه يدرك في وقت متأخر أنهما إذا لم يلتقيا ويتزوجا فلن يولد هو وبالتالي لن يكون له وجود في الحياة، ومن ثم يحمل على عاتقه مهمة الجمع بينهما لإنقاذ مستقبله وفي الوقت نفسه يحاول إيجاد وسيلة ينتقل بها إلى 1985 مجددا.

يعد «Back To The Future» واحد من أروع وأشهر أفلام الخيال العلمي كما أنه حقق نجاحا مدويا في شباك التذاكر عند عرضه، مما دفع المنتجين إلى تقديم جزأين إضافيين من الفيلم في أعوام 1989ـ 1990.